رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)34(من شرح بلوغ المرام بالمسجد الحرام - استكمال باب قضاء الحاجة

خالد المصلح

نعم وعن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين استطلق رواه احمد الطبراني وزاد ومن نام فليتوضأ. وهذه الزيادة في هذا الحديث عند ابي داوود من حديث علي - 00:00:00

رضي الله عنه دون قوله استغرق النكاح. وفينا الاسنادين ضعف. ولابي داوود ايظا عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا. انما الوقوف على من نام مضطجعا. وفي اسناده ضعف ايضا - 00:00:30

هذا الحديث اتى به المصنف رحمه الله في هذا الموضع وكان قد تقدم الاشارة اليه في في اول حديث ساقه في كتاب نواقض الوضوء وهو حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه الذي - 00:00:50

ذكره في اول الباب حيث قال رضي الله تعالى عنه فيما نقله عن انس ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا ينامون حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا طبقونا تقدم فيما نقل المصنف عن انس قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على عهده ينتظرون - 00:01:10

الصلاة وفي رواية ينتظرون العشاء حتى تخفق رؤوسهم يعني تضطرب وتضرب صدورهم. حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون. ولا يتوضأون فذكر ذلك في اول ما ذكر من الاحاديث وقد اخرجه ابو داوود وصححه - 00:01:40

دار قطني واصله عند مسلم بلفظ كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا قال شعبة اي قتادة سمعته من انس؟ قال اي والله. اي والله اي انه سمعه من انس رضي الله تعالى عنه. وقد جاء نظيره في الصحيحين من حديث انس ايضا قال اقيمت - 00:02:10

الصلاة ورجل يناجي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. اي يحدثه فما زال يناجيه حتى نام اصحابه ثم قام فصلى ولم يذكروا وضوءا وفيهما ايضا من حديث عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنه - 00:02:40

ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل ذات ليلة فاخر العشاء حتى رقد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ثم قال ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا رسول الله صلى الله - 00:03:00

عليه وسلم فقال ليس احد من اهل الارض ينتظر الصلاة غيركم. هذه الاحاديث كلها دائمة على بيان ان النوم ليس بناقض مطلقا. لكن ما هو النوم الذي ينتقض به الوضوء؟ هذا محل خلاف بين العلماء في ضابط - 00:03:20

النوم الذي ينتقض به الوضوء وقد انقسم العلماء في هذا على ثلاثة اقوال قوم قالوا ان النوم ليس بناقض مطلقا. وقوم قالوا ان النوم ناقض مطلقا. هذان قولان متقابلان والقول الثالث قول من فصل وفرق بين احوال النوم اما كثرة - 00:03:50

الا واما بالنظر الى صفة النائم هل هو جالس او قائم او راكع او ساجد على تفصيل ذكروه في ما يتعلق بصفة النوم الذي يؤثر نقضا للوضوء وهذا الحديث حديث معاوية وكذلك حديث علي فقد جاء من حديث علي وما ذكر المصنف رحمه الله ايضا - 00:04:20

من حديث ابن عباس يتطرق لصفة النوم الناقض للوضوء كل هذه الروايات هي بيان لصفة النوم الناقض للوضوء. ساق اولا فيما عن معاوية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين وكاء السهك فاذا نامت العينان استطرق الوكاء - 00:05:00

رواه احمد والطبراني. وزاد ومن نام فليتوضأ. يقول وهذه الزيادة في هذا الحديث عند ابي داوود من حديث علي فهذا الحديث جاء بهذا اللفظ عن اثنين من اصحاب النبي صلوات الله وسلامه عليه. عن عن معاوية ابن ابي سفيان وعن - 00:05:30
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما الا انه اختلف لفظ الحديث ففي حديث معاوية قال اذا قال صلى الله عليه وسلم العين وكاء السهم. فاذا نامت العينان استطلق الوكاء - 00:05:50
وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه من قوله من نام فليتوضأ من نام فليتوضأ. فبين الحديثين اختلاف في اللفظ وان كان قد اتفقا في المعنى والحديث في كل رواياته لا يخلو من مقال فحديث معاوية رضي الله تعالى عنه من - 00:06:10
ابي بكر ابن ابي مريم عن عطية ابن ابن قيس الكلابي عن معاوية رضي الله تعالى وابو بكر ابن عبد الله ابن عبد الله ابن ابي مريم ضعيف عند اهل الحديث - 00:06:40
ففيه ضعف هو سبب ضعف هذا الحديث عند المحدثين ولذلك قال ابن الملقب رحمه الله حديث معاوية فيه يعل لامرين ظعفه امرين الامر الاول حال ابي بكر ابن ابي مريم وذكر سببا اخر وهو - 00:07:00
روي موقوفا عليه رضي الله تعالى عنه. فاختلف برفعه ووقفه. والخلاصة ان هذا الحديث في اسناده مقال. واما رواية علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقد جاءت لرواية معاوية الا ان فيها فمن نام فليتوضأ. هذه الزيادة. وقد روى - 00:07:30
عنه رضي الله تعالى عنه الوزير بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن عبد الرحمن بن عائد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكذلك ظعف العلماء هذا الحديث الكلام في بعظ رجال - 00:08:00
ومن رواية بقية والوظين في هيلين وعبد الرحمن ابن عائض تكلم فيه العلماء في رواية عن علي رضي الله تعالى عنه فالحديث في اسناده مقال. والخلاصة ان هذا الحديث ليس بمتصل كما قال عبد الحق. حيث قال - 00:08:20
هذا الحديث ليس متصلا. وكذلك قال ابن القطان فأصبح عندنا الآن عندنا حديث من ننطلق معاوية ومن طريق علي كلاهما ضعيف الا ان من اهل العلم من خوى هذا بذاك - 00:08:40
وقال ان الحبيب لا بأس باسناده. واما حديث عبدالله بن عباس فهو حديث ايضا ضعيف والاسناد وذكروا له عللا والشاهد ان كل روايات هذا الحديث اذ لا تستقيم ان كل روايات هذا الحديث فيها ضعف وقد اشار المصنف الى هذا حيث قال وفي كلا الاسنادين - 00:09:00
ضعف وفي كلا الاسنادين ضعف. هذا الحديث يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم العين وقاء السهم العين المقصود بها الجارحة التي تبصر وكاء السا اي انها كالحبل الذي يربط به السقاء - 00:09:30
فهي بالنسبة لتحكم الانسان بنفسه كالحبل الذي يربط به السقاء. فشبه الدبر القربة التي اذا نامت العين استطلق. واذا زال الوكاء ذهب ما فيها فقال العين وكاء السهم اي العين هي الرباط. والمقصود بالعين حال التنبه والحضور هي الرباط الذي يمنع - 00:10:00
من ان ينتقض وضوءه بخارج من دبره. فالسهو المقصود به الدبر ويطلق عليه للاسم الاسم تطلق عليه اسم الاسم فيطلق هذا وهذا على الدبر والمقصود. ان ان الانسان حال الانتباه حال - 00:10:30
حضور ذهنه يدرك ما يكون منه فيمنع خروج الخارج الذي ينتفض به الوضوء. فاذا ابى ذهبت العين بالنوم استطرق الوكاء ولذلك قال فاذا نامت العينان استطلق الوبكاء اي لم يتحكم الانسان بالخارج منه. ومن هنا اخذ العلماء ظابط النوم الذي ينقض الوضوء - 00:10:50
وهو النوم الذي يغيب فيه الشعور وقد تقدم قبل قليل ذكر الاقوال التي ذكرها اهل العلم في مسألة الوضوء بالخارج من السبيلين. فمن اهل العلم من يرى ان النوم ناقض مطلقا. ومنهم من يرى ان النوم - 00:11:20
ليس بناقض مطلقا ومنهم من يفصل ويقول النوم في حال الجلوس او في حال التمكن لا ينقض وفي حال عدم التمكن ينقض ذكره للتمكن صفات. والاقرب من هذه الاقوال ان النوم ينقض - 00:11:40
اذا غاب معه الشعور. اما اذا كان الانسان متمكنا من نفسه حاضرا في ذهنه يدرك ما يكون منه فانه لا ينتقض وضوءه. هذا اقرب

الاقوال في مسألة انتقاض الطهارة بالنوم. فالنوم الذي - 00:12:00
يكون من الانسان حال جلوسه وهو متمكن يدرك ما يكون منه فانه لا ينقض الوضوء. اما ما غابت فيه غياب كلي بمعنى انه لا يشعر بما يجري منه ولا بما يصدر عنه ففي هذه الحال ينتقض الوضوء بالنوم - 00:12:20
لا لان النوم ناقض في ذاته. بل لان النوم يتوقع. معه ان يكون خارج. فلا يدري هل خرج منه شيء او لا؟ وبالتالي اذا نام نوما غاب فيه عن الشعور والاحساس فانه لا يجوز له ان يصلي بهذا الوضوء - 00:12:40
ولا يقول كان الصحابة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم آآ ينامون ثم يصلون ولا يتوضأون فإن هذا محمول على نوم لا يغيب فيه الشعور. ما جاء عن الصحابة في الاحاديث التي سقناها اولا وقدم بها المصنف رحمه الله في اول - 00:13:00
الباب انما هو في نوم لا يغيب فيه الشعور. اما النوم الذي يغيب فيه الشعور فانه يصدق عليه قوله صلوات الله وسلامه عليه في حديث معاوية وحديث علي العين فاذا نامت العينان استطلقا الوكاء فليتنبه لهذا - 00:13:20
وكثير من الناس يغفل عن هذا الامر وتجده ينام نوما مستغرقا تاما الاستغراق. ثم اذا سمع الاقامة قام وقال الله اكبر هذا صلى من غير طهارة فهذا النوم ناقض للوضوء لانه نوم مستغرق ولا يقول يشق - 00:13:40
عليه اذهب واتوضأ وارجع يا اخي اذهب لتصحح صلاتك. فان الله لا يقبل صلاة احدكم اذا احدث حتى يتطهر. والله تعالى يقول ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم المناطق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين فيجب على المؤمن ان يمتثل امر الله تعالى - 00:14:00
لا يأتي بالصلاة على هذا النحو من التفريط الذي يقع فيه بعض الناس. اذا النوم لو سئلت هل النوم ناقض للوضوء او لا؟ نقول هذا يختلف باختلاف النوم. فالنوم الذي يكون فيه الانسان غائب الشعور. على اي صفة كان جالسا قائما - 00:14:20
فانه ينقض الوضوء. والنوم الذي لا يغيب فيه الشعور فانه لا ينقض الوضوء على اي حال كان. كما كان رضي الله تعالى عنهم ينتظرون صلاة ينتظرون العشاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخفق رؤوسهم ثم يقومون - 00:14:40
ويصلون ولا يتوضأون فهذا محمول على ما اذا كان نوما يشعر الانسان فيه بما يكون منه ويدرك ما يحصل منه ولا يغيب به شعوره بالكلية. نعم. هذا ما يتصل في بهذا الحديث واما رواية عبد الله ابن عباس فهي مما استند اليه من يقول بالتفصيل في صفة النوم - 00:15:00
فيقول انه اذا كان نائما اه نوما مضطجعا فانه ينتقض وضوءه. وقد ساق المصلي قال ولابي داود ايضا عن عبد الله ابن عباس مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انما الوضوء على من نام مضطجعا ثم قال وفي اسناده ضعف اي - 00:15:30
فالحديث في اسناده مقال فانه من رواية ابي خالد الدلاني وهو مدلس وقد عنعن حيث قال عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه. والصواب ولو صح هذا الحديث كان مبنيا - 00:15:50
على الغالب انما الوضوء على من نام مضطجعا لان من نام مضطجعا يغيب شعوره في الغالب والمدار في ذلك كله على الشعور فالنوم ليس ناقضا بذاته انما هو مظنة النقب. اخر ما ذكر مصنف رحمه الله من الاحاديث حديث ابن عباس - 00:16:10
وهو حديث فيما يتعلق بالشكوك والوساوس التي ترد على الانسان فيما يتصل بالطهارة رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال يأتي احدا هم الشيطان في صلاته فينفخ في مقعدته. فيخيل - 00:16:30
اليه انه احدث ولم يحدث. فإذا وجد ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجدري اخرجه الفزاق. واصله في الصحيحين في الحديث عبدالله ابن زيد رضي الله عنه ولمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه محوه. وللحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنهما - 00:17:00
مرفوعا اذا جاء احدكم الشيطان وقال انك احدثت فليقل كذبت واخرجه هذا الحديث كلها فيما يتعلق بما يكون من الوساوس التي الشيطان في قلوب الناس مشككا في طهارتهم ومنغصا عليهم ما يقصدون - 00:17:30
دونه من الطمأنينة في عباداتهم فالشيطان ايها الاخوة يقعد للانسان كل باب خير وفي كل باب من ابواب البر يصدها عن ذلك بانواع من الصد ومن ذلك ما يلقيه في القلوب من الوساوس التي تعكر على العابدين عباداتهم - 00:18:00

وتحول دونهم ودون طمأنينة النفوس التي هي ثمرة ذكر الله تعالى حيث قال الا بذكر الله تطمئن القلوب فساق المصنف رحمه الله حديث عبدالله بن عباس وهو عند البزار وقد - 00:18:20

رواه البزار من طريق اسماعيل بن صبيح قال حدثنا ابو اويس عن ثور ابن زياد عن عكرمة عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث اسناده لا بأس به. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي - 00:18:40

احدكم الشيطان الشيطان يأتي اليك واحدكم هنا يشمل الصغير والكبير والذكر والانثى ومن كان في صلاة جماعة ومن كان منفردا والشيطان المقصود به جنسه وليس فقط ابى الجن بل يشمل كل الشياطين ممن يوسوس ويعكر على الانسان - 00:19:00

عبادته فهو اسم لجنس الشياطين التي تتسلط على الانسان في صلاته. يأتي احدكم الشيطان في صلاته اي حال صلاته في اولها او في اخرها او في اوسطها فينفخ في مقعدته. وهذا من عمله - 00:19:30

ينفخ في مقعدته. اي في محل قعوده. وهو دبره. فيخيل اليه اي يخيل للمصلي انه احدث اي انه حصل منه ما يفسد صلاته. بانتقاض وضوءه قال ولم يحدث والواقع والحال انه لم يكن منه حدث. فاذا وجد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول فاذا وجد ذلك - 00:19:50

اي اذا شعر بهذا الشعور وهو اثر نفخ الشيطان في مقعدته فلا ينصرف اي لا يلتفت الى هذا الهوى الذي نفخ به الشيطان في مقعدته حتى يسمع صوتا او يجد ريحا يعني لا يخرج من صلاته ولا يتركها لاجل هذا - 00:20:20

الذي توهمه او تخيله من الريح التي نفخها الشيطان في مقعدته حتى يجد يقين وما لا يقبل الشك في اثبات انتقاض وضوءه وهو ان يسمع صوتا وهو صوت الضراب او يجد ريحا وهو ريح ما يخرج من الفساع وهذه الالقاب - 00:20:50

يعني نذكرها حتى يتضح المعنى لذلك لما سئل ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الصحيحين ما الحدث؟ قال فساء او ضراب فما يستحيا من الحديث عنه يبين لاجل ان يتضح الحكم. لاجل ان يتضح الحكم وليس في هذا ما - 00:21:20

او ما ينقد فمقام بيان الاحكام ينبغي ان يكون جليا واضحا لا يستحي من بيان ما يحتاج الى بيانه. المقصود ان قوله صلى الله عليه وسلم هنا لا ينصرف حتى يجد ريحا - 00:21:40

او يسمع صوتا هو صرف هذا الكيد الشيطاني بالا يمضي وراء الشكوك والاوهاب بل لا ينصرف عن صلاته الا بيقين. الا بيقين وهو ان يجد ريحا وهو الخارج او يسمع صوتا وهو اثر محسوس يدرك بالسمع. فاذا لم يكن صوت ولم - 00:22:00

الرائحة فانه من وساوس الشياطين ومن كيده الذي يريد به افساد عبادة الانسان وقد اشار المصنف رحمه الله ان هذا الحديث اصله في الصحيحين. وهو كذلك من حديث عبد الله ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال شكي الى النبي - 00:22:30

صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل ان يتوهم انه يجد الشيء في صلاته اي يجد شيئا من الخارج او يحس بشيء من الخارج في اثناء صلاته. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد - 00:22:50

اي لا يخرج عن صلاته الا اذا سمع صوتا او وجد ريحا وهذا مصدق لما تقدم من حديث ابن عباس مصدق فيما تقدم من حديث ابن عباس في كيد الشيطان وسعيه في افساد العبادة. حيث قال صلى الله عليه وسلم لا - 00:23:10

حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. واما ما اشار اليه من رواية مسلم فهو ما في صحيح الامام مسلم. وقد تقدم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم شكي اليه الرجل يجد الشيء فقال لا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا - 00:23:30

او يجدا ريحا. فكل هذه الاحاديث مدارها على معنى واحد وهو الا ينصرف الانسان من الا بيقين واليقين لا يستند الى وهم بل لا يستند الا الى شيء محسوس وما هو المحسوس اما رائحة تدرك - 00:23:50

الشم واما صوت يدرك بالسمع فاذا لم يدرك شيئا بشمه ولا بسمعه فلا يلتفت الى ما يقذفه الشيطان في به او ما يوسوس له به من كونه احدث في صلاته. واما الحديث الاخر الذي قال فيه - 00:24:10

الحاكم عن ابي سعيد مرفوعا اذا جاء احدكم الشيطان فقال انك احدثت فليقل كذبت واخرجه ابن حبان بلفظ فليقل في نفسه فهذا

الحديث اخرجه الحاكم من من طريق يحيى ابن ابي كثير عن عياض ابن - 00:24:30
ابن هلال عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فلم يدري ثلاثا صلى ام اربعا فليسجد سجدتين وهو جالس واذا اتى احدكم الشيطان فقال انك قد احدثت - 00:24:50
فليقل كذبت وفي رواية ابن ابن حبان في نفسه هذا الحديث رجاله ثقات كما قال كذلك جمع من المحدثين غير عياض ابن هلال فانه لم يوثقه الا ابن حبان. ولهذا ضعفه بعض اهل العلم لكونه - 00:25:10
توثيق ابن حبان لا يرفع جهالة الراوي عند كثير من اهل العلم. آآ اما مضمونه فهو قطع لما يلقيه الشيطان في نفس الانسان من الوساوس بالانصراف عنه. فقوله فليقل كذبت اي لا - 00:25:30
لا يلتفت اليه ولا يستجب لما يلقيه في قلبه من تشكيكه بخروج حدث او تشكيكه بفساد عبادته دون ان يستند في ذلك الى معنى واضح محسوس من سماع صوت او وجود ريح - 00:25:50
قوله فليقل كذبت جاء في رواية ابن حبان انه يبين ان القول هنا ليس باللسان انما هو قول بالقلب. وقد قال بعض اهل العلم بل يقول ذلك بلسانه فيحتمل انه يقول كذبت لفظا او ان يقول ذلك في نفسه وكل ذلك مما - 00:26:10
يحتمل الحديث لكن رواية ابن حبان بينت ان هذا القول ليس بلفظه بل آآ قوله اه النفسي الذي يمتلئ به ويعتقده ان انه كاذب في قوله وانه لم يطرأ على عبادته - 00:26:30
يفسدها وهذا الحديث فيه جملة من الفوائد من ابرز فوائد ان الشيطان الرجيم نعوذ بالله من قاعد لنا بالمرصاد. قعوده وتربصه بنا لا ينفك عن زمن او وقت بل هو ملازم - 00:26:50
لنا قبل العبادة بصدنا عنها وتثقيلها علينا وتزيدنا فيها. واذا قمنا بالعبادة لم ييأس بل جاء بما يعكر علينا هذه العبادات ويدخل علينا الوساوس التي تظعف اقبالنا عليها. ثم حتى بعد ذلك قد يأتي - 00:27:10
ما يقلبه في القلوب من الشكوك التي ترد على على النفس في صحة العبادة وما الى ذلك مما يصدق عليه قول الله تعالى لهم صراطك المستقيم. ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم - 00:27:30
ولا تجد اكثرهم شاكرين. لهذا من المهم ان يستشعر المؤمن عدو عداوة الشيطان. فالله تعالى يقول ان الشيطان كان لكم عدو فاتخذوه ها عدوا اي صيروه عدوا واستحضروا عداوته في كل احوالكم حتى تسلموا من شره - 00:27:50
واعظم ما يسلم الانسان به من شر الشيطان ان يلزم عبادة الرحمن. فانه قد قال جل وعلا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكلما اقتربت من الله وحققت العبودية له في الظاهر والباطن ضاق تسلط الشيطان عليك - 00:28:10
ضعف اثره عليك حتى يزول بالكليه عندما تكمن في تحقيق العبودية لله عز وجل. ولهذا ينبغي للمؤمن ان يكثر من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. فان الاستعاذة بالله ليست قولا يقال باللسان بل هو اعتصام بالرحمن. وطلب - 00:28:30
به جل في علاه فعندما تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اي احتمي واعتصم والتجئ و قالوا بالله عز وجل من هذا الشيطان وكيده ووسوسة ووسوسته وشره. اسأل الله العظيم ان يدفع عني وعنكم - 00:28:50
كن كيدا وان يكفيني واياكم شره وان يجعلنا من حزب الله واولياءه وان يوفقنا الى ما يحب ويرضى وان يعيذنا من الشرور وباطنا - 00:29:10